عزف منفرد

اتقيأ عصف الريح وادنو ظلا في البيت الآخر ، لا اكتب عن أرض خلو أو حب يولد اخضر ، افتح عن وجهي المتصلب او اكتب فصلا عن آخر موت يأتي ، قد أرثيك أواري حبك في الاغصان واشدو عصفورا ابيض فوق منازل خاوية أو فوق دثار امرأة ما آوى الا شذاذا ، أنتظر الآن عـــلى الباب الآخر لي خمس ليال وامرأتي هجرت مسكنها منـــذ ليال خمس ، ها اني أتكون ظلا فـــي الحانات الليلية أحمل أجر اليوم الخامس لا تنكفئي ، لي منك الحب وبقيـــة ليل عاصف . لن يخرج مني صبر الايام الخمسة او ادنو ظلا من مخدعها المنفوش كقش عبثت فيه الطير .

عدت أمارس طقس اليـــوم الاول ، أحمل ثقل الامس وتاريخ الامم الكبرى ، ودمي محمول في عنق امرأة في الخمسين ، من يحمل عني ثقل اليوم الاول فأتابع حبا لن يأتي أو امشي في ظلمات زقاق ما آوى الا أجلافا أتصورها في الحائط رسما أو شكـــلا آخر من أشكال اليوم القادم ، قالت لن تنســـى فأنا منك الريح وأنت المطر القادم ، في شعـــري خصلات ما اصطبغت الا احزانا ، اتذكرها لي منهـــا قلب ينبض حسب تقاويم الحب وساعات الزمن المهزوم ، فيـــا أنتِ أنا مسكون بالحب ولكن حيـــن أرافق جرحي ، أتذكر شعرك ملفوفا يومىء بالوحشـــة ، دعني أكتب فصلا آخر عن أول من يولد هـــذا اليوم ، يا امرأة هجرت عشتار مدينتهـــــا وانا في الحانات الليلية أبحث على ظل وامرأتي هجرت مسكنهـــا منذ ليـــال خمس أتذكرها لي منها ذكرى وبقية ليل عاصف .

محمد رضا مبارك